رياض الصالحين للنووي

04- رياض الصالحين - كتاب عيادة المريض - فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 21 رجب 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

باب ثناء الناس على الميت عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شراء. فقال النبي - 00:00:20

النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت؟ قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة. وهذا اثنيت عليه شرا فوجبت له النار - 00:00:33

انتم شهداء الله في الارض متفق عليه. وعن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فمرت بهم جنازة واثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثمن مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بالثالثة - 00:00:45

فاثني على صاحبها شرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت. قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين؟ قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اي ما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة. فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن - 00:01:05

واحد رواه البخاري. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب ثناء الناس على الميت الثناء هو التحدث والتكلم بذكر المحاسن والمساوئ وذكر الخير والشر الثناء يستعمل في الخير ويستعمل في الشر. كما في الحديث الاتي - 00:01:25

ثم ذكر حديث انس ابن مالك رضي الله عنه انهم مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا. يعني اثنوا على صاحبها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بجنازة اخرى فاثنوا عليها شرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت. فقال عمر ما وجبت يا رسول الله - 00:01:50

قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة. اي استحق دخول الجنة. وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له نار انتم شهداء الله في الارض ثم ذكر الحديث الثاني حديث ابي الاسود انه قدم المدينة الى عمر رضي الله عنه فبينما هو جالس اذ مر بجنازة فاثني عليه - 00:02:15

اليها خيرا فقال وجبت ثم مرت جنازة اخرى فاثني عليها بخير فقال وجبت ثم مرت ثالثة اثني عليها بشر فقال وجبت. قال وما وجبت؟ ثم حدثه بالحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من مسلم - 00:02:40

ان يموت فيشهد له اربعة الا وجبت له الجنة. قالوا وثلاثة قال وثلاثة. قال واثنان قال واثنان قالوا فلم نسأله عن الواحد فهدان الحديثان يدلان على مسائل منها الحث على تزكية النفس والعمل الصالح وان يحرص الانسان - 00:03:00

تزكية نفسه والاستكثار من الاعمال الصالحة التي تكون سببا لدخول الجنة. لان دخول الجنة انما يكون بالاعمال الصالحة. قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وليكون ايضا محل لثناء الناس في هذه الدنيا التي تكون سببا لرجاء دخوله الجنة - 00:03:21

ومن فوائد هذا الحديث ان من شهد له الناس بالجنة وجبت له الجنة. ومن شهدوا له بالنار وجبت له النار يعني ان من اثنوا عليه خيرا وجبت له الجنة. ومن اثنوا عليه شرا وجبت له النار. ولكن هذا - 00:03:50

ليس عاما في كل احد بل هذا الحديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجبت في الجنة وقال وجبت في النار وليس عاما في كل ثناء لوجوه الوجه الاول ان الرسول صلى الله عليه وسلم اقر الصحابة رضي الله عنهم على ثنائهم على الاول خيرا - 00:04:10

وعلى الثاني شرا وغير الصحابة لم يقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. والوجه الثاني ان الرسول صلى الله عليه وسلم علم عن طريق الوحي من حال الرجلين ان احدهما في الجنة وان الاخر في النار بوحي من الله - 00:04:33

نحن لا نعلم ان فلانا يكون في الجنة وان فلانا يكون في النار. وثالثا ان شهادة الصحابة رضي الله عنهم ليست كغيرهم فالصحابة رضي الله عنهم هم خير القرون وهم افظل هذه الامة - 00:04:53

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فالصحابة رضي الله عنهم تزكيتهم وشهادتهم ليست كشهادة غيرهم وعلى هذا فالناس اذا اثنوا على شخص خيرا يرجى له الجنة. واذا اثنوا على شخص شرا فانه - 00:05:11

يخشى عليه من دخول النار. وهذا هو المتقرر من مذهب اهل السنة والجماعة. انه لا يشهد لاحد بجنة ولا نار الا من شهد له الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم. ولكن نرجو - 00:05:37

للمحسن ونخاف على المسيء والشهادة بالجنة او النار على قسمين. القسم الاول شهادة عامة وهي الشهادة بالوصل فكل مؤمن نشهد بان كل مؤمن في الجنة وان كل كافر في النار. كما اخبر الله تعالى بذلك - 00:05:57

والقسم الثاني من الشهادة الشهادة للشخص بعينه بان تقول فلان في الجنة وفلان في النار فهذا ايتوقف فيه على ما جاء به الشرع لان هذا ليس للعقد فيه مجال فوجب الوقوف على ما جاء في - 00:06:24

الله عز وجل او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولكن كما تقدم نرجو للمحسن ان يكون من اهل الجنة ونخاف على المسيء ان يكون من اهل النار. زاد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال او اتفقت الامة على الثناء - 00:06:44

عليه فمن اتفقت الامة على الثناء عليه فانه يشهد له بالجنة على ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وفي هذا الحديث في قول الصحابة رضي الله عنهم - 00:07:04

حينما اثنوا على الرجل شرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت. اذا قال قائل قد ثبت ان النبي صلى الله الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات. والصحابة حينما اثنوا على هذا الرجل شرا هذا في الواقع - 00:07:19

سب وشتم له. فكيف التوفيق والجمع بين الحديثين؟ والجواب انه لا منافاة بين الحديثين. لاننا النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الاموات هذا في اموات المسلمين. اما من كان منافقا او كان - 00:07:39

كافرا او كان مجاهرا ببدعته او اقتضت المصلحة ان تبين حاله فلا حرج ان يسب تحذيرا من طريقة لاجل ان يبتعد الناس عن ذلك. واما من كان مسلما ظاهر العدالة. او كان مستور الحال فانه لا يجوز - 00:07:59

بعد موته. وبهذا يحصل الجمع بين الحديثين ولله الحمد. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:19